

- 3- يامين بودهان، مجتمع المعلومات وظهور أنماط الاتصال الجديدة في الوطن العربي: بحث مقدم لمؤتمر الاتصال والتغيير الاجتماعي خلال الفترة من 2018 / 3 / 1430 هـ ، الرياض.
- 4- محمد علي رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية النفسية للانترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
- 5-عزي عبد الرحمن، الانترنت والشباب، بعض الافتراضات القيمة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
Mercklé, Pierre, Sociologie des réseaux sociaux, Paris, La découverte, 20116-8

التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع الافتراضي و انعكاسه على القيم الاجتماعية

أ. شرقي رحيمة/ جامعة ورقلة

أ. فرج لله صورية/ جامعة ورقلة

الملخص:

لقد عرفت المجتمعات البشرية عدة تطورات و تحولات اجتماعية كان أبرزها التطور الحاصل في المجتمعات المعاصرة بفعل التكنولوجيات الاتصال الحديثة و التي غيرت تقريبا كل نواحي الحياة على اختلافها، و أجبرته على التعامل معه كواقع لا بد منه و بذلك وضعت المجتمع أمام مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصال الإنساني.

وتأتي الأنترنت أو الشبكة العنكبوتية كأحد هذه الوسائل الحديثة دون منافس لها.....،حيث ساهمت هذه الأخيرة في تشكيل فضاء جديد و هو الفضاء الافتراضي من خلال ظهور عدة مواقع تعد إطارا جديدا للتفاعل و الإتصال اللامحدود بين الأفراد المتفاعلة داخله، مكونين بذلك مجتمعا افتراضيا بثقافة رقمية جديدة و بهويات جديدة و بروز قيم جديدةإلخ.

إنطلاقا مما سبق ذكره فإننا و من خلال هذه المداخلة فإننا نسعى إلى الإجابة على سؤال محوري ألا و هو: هل انعكس التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع الافتراضي على القيم الإجتماعية ؟ من خلال دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع "الفايسبوك" بمدينة حاسي مسعود- ورقلة-

نص المداخلة:

إشكالية الدراسة

لقد عرفت المجتمعات البشرية عدة تطورات و تحولات اجتماعية كان أبرزها التطور الحاصل في المجتمعات المعاصرة بفعل التكنولوجيات الاتصالية الحديثة و التي غيرت تقريبا كل نواحي الحياة على اختلافها، و أجبرته على التعامل معه كواقع لا بد منه و بذلك وضعت المجتمع أمام مرحلة جديدة من مراحل التطور الإتصال الإنساني.

و تأتي الأنترنت أو الشبكة العنكبوتية كأحد هذه الوسائل الحديثة دون منافس لها.....،حيث ساهمت هذه الأخيرة في تشكيل فضاء جديد و هو الفضاء الافتراضي من خلال ظهور عدة مواقع تعد إطارا جديدا للتفاعل و الإتصال اللامحدود بين الأفراد المتفاعلة داخله، مكونين بذلك مجتمعا افتراضيا بثقافة رقمية جديدة و بهويات جديدة و بروز قيم جديدة و علاقات جديدة.....إلخ.

إنطلاقا مما سبق ذكره فإننا و من خلال هذه المداخلة فإننا نسعى إلى الإجابة على سؤال محوري ألا و هو: ما هو واقع التفاعل الإجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع الافتراضي؟ من خلال ميدانية على عينة من مستخدمي موقع "الفايسبوك" بمدينة حاسي مسعود- ورقلة-

التساؤل الرئيس:

- هل أثر تفاعل الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية ؟ وما هي ابعاد هذا التفاعل على

العلاقات الاجتماعية؟

- التساؤلات الفرعية :

الملتقى الدولي الثاني حول :..... المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وانتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري

- 1- هل ساهم المجتمع الافتراضي في تشكيل قيم اجتماعية جديدة للأفراد المتفاعلة داخله (قيمة المشاركة الاجتماعية)؟

- 2- هل اثر الوسط التفاعلي الجديد على العلاقات الاجتماعية الحقيقية؟

- التفاعل الاجتماعي :

نقصد بالتفاعل الاجتماعي في دراستنا هذه هو كل فعل أو رد فعل داخل المجتمع الافتراضي للأفراد المستخدمة لموقع الفاييس بوك و ما ينتج عن هذا التفاعل من تشكيل قيم اجتماعية جديدة أو علاقات.

- 2- المجتمع الافتراضي:

- يعرفه محمد منير حجاب: بأنه مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا و لكن الاتصال و التواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، و ينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الاحساس و الولاء و المشاركة.¹⁹⁴

- 3- العلاقات الاجتماعية:

- و العلاقات الاجتماعية هي كل اتصال للإنسان بغيره و هو يقوم بنشاطه اليومي كعلاقة الجوار و التعليم و العلاقات الثقافية و الفنية و الرياضية و غيرها.

- 4- القيم الاجتماعية:

- ونقصد بها: هي كل الأنماط السلوكية التي تتشكل لدى الفرد نتيجة تفاعله مع الأفراد داخل موقع الفاييس بوك.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: المنهج: لقد تم الإعتماد على المنهج الوصفي بإعتباره المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات ، وذلك بتطبيقه على مرحلتين:

1- **المرحلة الأولى:** و تمثلت في جمع المادة العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة من أجل معرفة جوانب الموضوع و التحكم في كل متغيرات الدراسة

2- **المرحلة الثانية:** كانت المرحلة الميدانية أي من خلال جمع المعلومات من المبحوثين من خلال إستمارة الإستبيان و ذلك بالتركيز على مؤشرات محددة ترتبط بموضوع الدراسة، و محاولة تحليل هذه البيانات ووصفها للوصول إلى نتائج دقيقة.

- سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، ص 235.¹⁹⁴

ثانيا: عينة الدراسة و كيفية إختيارها

تم إجراء الدراسة بمدينة حاسي مسعود ومن خلال المعطيات المتحصل عليها من مصلحة الإتصالات بمدينة حاسي مسعود تم حصر عدد مقاهي الأنترنيت ب20 مقهى، و قد تم إختيار نسبة 50% أي مايعادل 10% من مقاهي الأنترنيت، و نظرا لطبيعة المجتمع المدروس فقد قمنا بإختيار **العينة العرضية**، التي تتناسب و طبيعة المجتمع المدروس و ذلك لصعوبة حصره و تعداده لإقتصار عينة البحث على مستخدمي موقع الفيسبوك، دون غيرهم ونظرا لعدم معرفتنا بعدد مستخدمي كموقع الفيسبوك بمدينة حاسي مسعود، و لقد تم الإعتماد على هذا النوع من العينات، نظرا لكون المجتمع الكلي غير مضبوط إضافة لدخول و خروج المبحوثين على مقاهي الأنترنيت في كل الأوقات مما صعب علينا حصر العدد الكلي للمجتمع الدراسة و تحديد النسبة المراد دراستها و قد بلغ عدد المبحوثين 136 مبحوث وزعت عليهم إستمارة الإستبيان في جمع المعلومات و ذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة.

عرض و تحليل و تفسير معطيات الدراسة الميدانية

الجدول رقم(1):يبين جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	79	58.1%
أنثى	57	41.9%
المجموع	136	100%

من خلال الجدول المبين أعلاه أن أعلى نسبة مثلتها 58% و هي نسبة الذكور، بينما بلغت نسبة الإناث 41.9%، ولعل السبب راجع في ذلك إلى أن معظم مقاهي الأنترنيت يتردد عليها الذكور أكثر من الإناث، و لعل هذه النسب المتفاوتة بين الذكور و الإناث قد أكدها موقع SOCIAL BACHER فقد كشف هذا الموقع مع بداية عام 2012 في إحصائيات حول استخدام موقع الفيسبوك في الجزائر بأن عدد الذكور يفوق عدد الإناث في استخدام هذا الموقع.

الجدول رقم(2):يبين الفئات العمرية للمبحوثين

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
25-18	75	55.1%
33-26	44	32.4%
أكثر من 34 سنة	17	12.5%
المجموع	136	100%

من الجدول رقم (2) يتبين لنا أن الفئة العمرية الواقعة بين 18 و25 سنة بلغت نسبتها بـ 55.1%، بينما بلغت الفئة العمرية الواقعة بين 26-33 سنة 32.4%، أما المرتبة الأخيرة فقد احتلتها الفئة العمرية الأكثر من 34 سنة بنسبة قدرت بـ 12.5%، و لعل نسبة 55.1% دليل واضح على أن الفئة الشبابية هي الأكثر إقبالا على مواقع التواصل باعتبارها فئة و منجذبة

و لتواصل عبر الفيسبوك

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية
العلاقات الإجتماعية.		

و تكوين مختلف

الحالة العائلية للمبحوثين

الجدول رقم(4):يبين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	05	3.7%
متوسط	22	16.2%
ثانوي	64	47.06%
جامعي	45	33.1%
المجموع	136	100%

الجدول رقم(3):يبين الحالة العائلية للمبحوثين

اعزب	104	%76.5
متزوج	30	%22.1
مطلق	1	%0.70
أرمل	1	%0.70
المجموع	136	%100

لقد تدرج المستوى التعليمي للمبحوثين من الابتدائي حتى الجامعي، فمثلت أعلى نسبة للمستوى الثانوي بـ 47.06%، و أقل نسبة لمستوى الابتدائي بـ 3.7%، واحتل المستوى الجامعي المرتبة الثانية بنسبة 33.1%، و نسبة 16.2% للمستوى التعليمي المتوسط، من خلال هذه النسب يتبين ان مختلف المستويات التعليمية تتواصل عبر مواقع التواصل الإجتماعي و لاسيما موقع الفيسبوك بإعتباره فضاء إفتراضي يتفاعل فيه الفرد مع الآخرين بشخصية إفتراضية بكل حرية دون قيد أو رقابة إجتماعية. بلغت نسبة العزاب بـ 76.5%، بينما بلغت نسبة المتزوجين من المبحوثين بـ 22.1%، بينما مثلت نسبة 0.70% بين مطلق و أرمل، من خلال هذه النسب تبين أن نسبة العزاب أكبر نسبة ولعله بالرجوع

إلى الجدول رقم (2) الذي يبين الفئة العمرية للمبحوثين نجد بأن نسبة بلغت 55% للفئة العمرية الواقعة بين 18 و 25 و هذا دليل على أن الفئة العمرية و اقعة بين المستوى التعليمي الثانوي و الجامعي و هي فئة في أغلب الحالة تمثلها فئة العزاب و لاسيما لدى الذكور كأكثر نسبة. كما أن هذه الشريحة شريحة العزاب تجد في مواقع التواصل متنفسا طبيعيا للجميع المكبوتات و الضغوط الإجتماعية التي يتعرضون لها يوميا دون الإفصاح عن هوياتهم الحقيقية.

الجدول رقم(5): يبين مدة تسجيل المبحوثين في الموقع

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	13	%22.79
منذ سنة	25	%18.4
ثلاث سنوات	34	%25.0
أكثر من ثلاث سنوات	46	%33.8

المجموع	136	%100
---------	-----	------

إن المعطيات الموجودة تبين أن أعلى نسبة مثلتها 33.8%، بالنسبة للمسجلين بالموقع لأكثر من ثلاث سنوات، 25% بالنسبة للمسجلين لثلاث سنوات، و لعل انجذاب الشريحة الشبابية لهذا الموقع راجع إلى تنوع الخدمات داخله مما يجذب اهتماماتهم للمشاركة فيه، إضافة إلى التراجع المحسوس للوسائل الإتصال التقليدية كالتلفزيون و الراديو.

الجدول رقم(6) :يبين دوافع المبحوثين في الإشتراك بموقع الفيسبوك

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
لتواصل مع للأصدقاء	59	%43.4
قضاء وقت الفراغ	43	%31.6
هروبا من الواقع	25	%18.4
الترفيه والتسلية	09	%6.6
المجموع	136	%100

من خلال النسب نجد أن أعلى نسبة مثلها دافع التواصل مع الأصدقاء بنسبة 43.4%، ونسبة 31.6% للقضاء وقت الفراغ، ونسبة 18.4% بدافع الهروب من الواقع، ونسبة 6.6% للترفيه و التسلية.

يعد موقع الفيسبوك أحد وسائل التواصل الإجتماعي و هذا ما مثلته أعلى نسبة كأحد الأسباب الإشتراك في هذا المواقع من خلال تكوين علاقات صداقة مع الآخرين و التواصل معهم يوميا، و الدافع الثاني قضاء وقت الفراغ من خلال معرفة أهم المستجدات و التنزيلات على صفحاتهم الشخصية من صور و مقاطع للفيديو، إضافة إلى دافع الهروب من الواقع و لعل هذا الدافع يعود ربما إلى حالة الإغتراب الذي يعيشه الشباب داخل أسرته أو حتى مجتمعه فلا يجد متنفسا في هذه الحالة داخل المجتمع الحقيقي فيلجأ إلى المجتمع الافتراضي لتنفيس عن مكبوتاته دون إحراج أو خوف من الضبط الإجتماعي الذي قد يمارسه عليه المجتمع.

الجدول رقم(7):يبين تفاعل المبحوثين مع القضايا الإجتماعية بموقع الفيسبوك

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	100	%73.5
لا	36	%26.5
المجموع	136	%100

إن القراءة الإحصائية للجدول بينت أن %73.5 من المبحوثين يتفاعلون مع مختلف القضايا الإجتماعية، بنما نسبة %26.5 لا تتفاعل معها. و لعل طبيعة الموقع التفاعلية بإعتباره فضاء إفتراضي عمل على تحويل المستخدم من متلقي للمعلومات و الأفكار إلى منتج للمعلومة و مشارك فيه حيث فرض هذا الأخير على المشتركين مناقشة مختلف القضايا الإجتماعية كالبطالة و الرشوة، و ارتفاع تكاليف الزواج....إلخ، و تبادل مختلف الآراء ووجهات النظر حولها.

الجدول رقم(8):يبين مشاركة المبحوثين مع مختلف الأنشطة الإجتماعية عبر الموقع

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	98	%72.1
لا	38	%27.9
المجموع	136	%100

مثلت نسبة %72.1 كأعلى نسبة للمبحوثين المشتركين في مختلف الأنشطة الإجتماعية لمساعدة الناس إن هذا الفضاء التواصلية ملء بالحركة الإجتماعية، حيث يتوفر على مجموعات تنشط لتوعية المشتركين من كل الفئات من خلال تنزيلات على الصفحات الخاصة أو المجموعات الخاصة بالجمعيات التطوعية كتنظيف الشوارع أو زيارة المرضى أو تنظيف الشوارع،أو المشاركة في مختلف الفعاليات.....إلخ.

الجدول رقم(9):يبين وصف المبحوثين لعلاقاتهم على الفيسبوك

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
--------	---------	----------------

حقيقية و صادقة	25	%18.4
بعضها فقط صادق و حقيقي	81	%59.6
غير حقيقية	30	%22.1
المجموع	136	%100

من خلال المعطيات نلاحظ أن أكثر من نصف العينة أي نسبة 18.4% تقر بأن العلاقات بين المتفاعلين داخله بعضها فقط صادق و حقيقية، و نسبة 22.1% غير حقيقة و غير صادقة، أما نسبة 18.4% فقد أقرت بأنها حقيقية و صادقة.

إن التواصل الغير مباشر خلف شاشات الحاسب من شأنه أن يلغي الكثير من الأمور كتعبيرات الوجه و الإيماءات أي بمعنى يخفي الهوية الحقيقية للفرد و لعل هذا التواصل الافتراضي الغير واقعي و الغير حقيقي من شأنه أن يلغي الثقة و المصادقية بين المتفاعلين، و لعل إخفاء الهوية الحقيقة للفرد تفتح عدة مجالات للكذب و التلاعب بالآخرين و لهذا كانت نسبة 59.6% و نسبة 22.1% غير دليل على ذلك.

الجدول رقم (10): يبين توسيع المبحوثين لشبكة العلاقات الإجتماعية

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	113	%83.1
لا	23	%16.9
المجموع	136	%100

مثلت نسبة 83.1% من المبحوثين من قامو بتوسيع شبكاتهم الاجتماعية عبر هذا الموقع، بينما مثلت نسبة 16.9% من لم تتح لهم فرصة توسيع شبكة العلاقات الإجتماعية نظرا لحدثة التسجيل في الموقع، إن هذا الموقع خلق مجتمعا افتراضيا يخترق كل الحدود الجغرافية و المسافات بين مستخدمييه حيث مكنهم من التفاعل الإجتماعي و الثقافي و فتح أمامهم مجال لتعارف و تكوين علاقات افتراضية

الجدول رقم (11): يبين التواصل الافتراضي حل محل التواصل الحقيقي (الواقعي) حسب رأي المبحوثين

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	78	%57.4
لا	58	%42.6
المجموع	136	%100

من خلال المعطيات مثلت نسبة 57.4% من المبحوثين من يقرون بأن التواصل الافتراضي قد حل محل التواصل الحقيقي، و بنسبة 42.6% من أفروا بأنه لا يمكن أن يحل التواصل الافتراضي مكان الحقيقي.

إن هذه النسب تعبر و بطريقة مباشرة على الإرتياح الذي يشعر به الفرد أثناء تواصله الغير مباشر مع الأفراد الآخرين من خلال خلق شخصية وهمية افتراضية تمكنه من التعبير عن كل مايجول بخاطره دون عوائق و لاسيما العوائق الإجتماعية التي قد تمنعه من الإفصاح عنها بكل حرية و يمكن أن تهدد مكانته الإجتماعية و لاسيما إن كانت الشريحة المتفاعلة هي شريحة الشباب التي يغلب فيها العاطفة عن العقل فيلعب الخيال دورا لا نظير له في بناء خيال واقعي بعيدا كل البعد عن ماهو حقيقي.

الجدول رقم(12):يبين تفضيل المبحوثين للتواصل الافتراضي على الواقعي

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	56	%41.2
لا	80	%58.8
المجموع	136	%100

أما الجدول رقم 12 فقد بين مدى تفضيل المبحوثين للتواصل الافتراضي على الواقعي حيث عبرت نسبة 58.8% على أنه غير الممكن أن يفضلوا التواصل الافتراضي عن الواقعي، و نسبة 41.2% من المبحوثين من يفضلون التواصل الافتراضي عن الحقيقي.

إن هذه المعطيات المتحصل عليها تبين أن الفضاء الافتراضي و ما يوفره للمتفاعلين من متعة وراحة و إشباع للحاجات قد لا يجدها في مكان آخر، من علاقات لا حدود لها إلا أن الواقع الحقيقي و الإتصال المباشر بين

الأفراد يبقى الإتصال الذي يبرز فيه الفرد هويته الحقيقة التي تتوافق وواقعه الإجتماعي المعاش البعيد كل البعد عن ماهو إفتراضي ووهمي.

نتائج الدراسة:

نتائج متعلقة بالتساؤل الجزئي الأول : هل ساهم المجتمع الافتراضي في تشكيل قيم اجتماعية جديدة للأفراد المتفاعلة داخليا؟

وتتدرج الأبعاد التالية:

- تبين بأن أغلب افراد تستخدم الفايسبوك منذ ثلاثة سنوات وأكثر بنسبة 59.5 بالمئة.
- كما بينت نسبة 72.1 من المبحوثين يشارك في بعض الانشطة الاجتماعية التي تخدم الصالح العام و بذلك تحقق التساؤل الجزئي الأول..

نتائج متعلق بالتساؤل الجزئي الثاني : هل أثر التفاعل داخل المجتمع الإفتراضي على العلاقات الاجتماعية الأسرية؟

- كما تبين أن 81.4 بالمئة يستخدمون الموقع بدافع التواصل مع الاصدقاء لتشكيل علاقات اجتماعية افتراضية .
- أغلب الأسر المبحوثين بنسبة 72.1 بالمئة تشكو من أبنائها بسبب الوقت الذي يقضونه أمام الحاسب و عدم قضائه في المنزل أو مراجعة الدروس.و بذلك تحقق التساؤل الجزئي الثاني و هو أن المجال التفاعلي الجديد أثر على العلاقات الإجتماعية و لاسيما على الصعيد الأسري .
- كما بينت نسبة 58.8 بالمئة من المبحوثين لا تفضل التواصل الافتراضي على التواصل الحقيقي.

الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة واقع التفاعل الإجتماعي داخل المجتمع الإفتراضي محاولين الكشف عن أهم الإنعكاسات هذا المجتمع الإفتراضي على الأفراد المتفاعلة داخله على القيم الإجتماعية و العلاقات الإجتماعية، و إعادة تشكيل قيم أخرى و علاقات أخرى،

بعد الدراسة و النتائج المتوصل إليها توصلنا إلى أن الأبعاد التي أضافها موقع الفيسبوك على حياة الأفراد قد تكون مؤشرا في إحداث التغيير في تشكيلة القيم الإجتماعية، كما أدى إلى تأثيرات متعددة على طبيعة علاقات

الأفراد المتفاعلة داخله على المستوى الافتراضي و على المستوى الواقعي، و بهذا يمكننا الإستنتاج أن مواقع التواصل الإجتماعي ليس لها تأثيرا سلبيا دائما أو تأثيرا إيجابيا دائما و إنما تخضع في نهاية المطاف إلى إرادة الرأسمال الإجتماعي في إحداث عملية التغير الإجتماعي سواء على المستوى الفردي أو الإجتماعي بالسلب أو إيجاب.

أثر وسائل الإعلام على الهوية لدى الشباب الجزائري من السياق الواقعي إلى المجتمع الافتراضي

أ. ضيف ياسين/جامعة تبسة

أ. لطرش فيروز /جامعة تبسة

الملخص

إن التطورات المتسارعة في التكنولوجيا المتقدمة أدت إلى تغيرات جوهرية في مختلف المجالات، وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن هذه التكنولوجيا الحديثة قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، وفي وفرة المعلومات التي تقدمها لمستخدميها، ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية التي قد تحدثها.

وبما أن الشباب هم الفئة الأكثر استخداماً لهذه التقنية، فإن تفاعلهم مع مضامين الإعلام أكثر من تفاعلهم مع المحيطين بهم، لذا كان لا بد من معرفة اتجاهات الشباب نحو وسائل الإعلام المختلفة ومعرفة آثارها خاصة على الهوية عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع، فقد أصبح الشاب يبحث عن واقع بديل يحمل لهم بعض الإحساس

الملتقى الدولي الثاني حول :..... المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة ونتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري